اسمه لا اي لم نفر جميعا بل فر بعضنا وبقي بعضنا ثم ذكر
بقا البعض بقوله والله ما ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويلزم من بقايه بقا طايفة معه لما جبلوا عليه من ايثارهم
نفسه الكريمة على نفوسهم وهذا من بديع ادب البرا رضي
الله تعالى عنه وبلاغته لان الاستفهام ربما يتوهم منه
وان دقق ذلك التوهم بتعبير السايل بقوله رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه فر معهم وزاد في التادب فنفى
التولي دون الفرار تنزاهة لمقامه الرفيع عن ان يستعمل
فيه لفظ الفرار في النفي فضلا عن الاثبات لانه اشنع
من لفظ التولي اذ هو يكون لتحيز او تحرف بخلاف الفرار
فانه لا يكون الا للخوف والجبن غالبا والا فرار الصحابة
هنا لم يتمحض لذلك قطعا ومن ثم قال الطبراني هذا الانهزام
المنهي عنه هو ما وقع على غير نية العود واما الاستطراد
للكثرة فهو كالمتحيز الى فية ويحتمل ان البرا اشار الى
قيام الحجة الواضحة والبينة الظاهرة على عدم فرار اكابر
الصحابة بان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لم يقع منه
تول فهم كذلك لما تربطهم على بذلهم نفوسهم دونه
وعلمهم بان الله تعالى لا يخذله وانه يعصمه من الناس
ولا ينافي ذلك ما في مسلم عن سلمة بن الاكوع من قوله
فارجع منهزما الى قوله مررت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم منهزما فقال لقد راى ابن الاكوع فزعا
فقال العلما قوله منهزما حال من ابن الاكوع كما صرح
اولا بانهزامه ولم يرد انه صلى الله عليه وسلم انهزم وقد

قالت

قالت الصحابة كلهم ما انهزم ولم يقل احد منهم قط انه انهزم
في موطن من المواطن ومن ثم اجمع المسلمون على انه
لا يجوز عليه الانهزام ومن زعم انه انهزم في موطن من
مواطن الحرب ادب تاديبا عظيما لايهامه بعظيم
هزيمته الا ان يقول على جهة التنقيص فانه يكفر
فيقتل حالا لم يتب على الاصح عندنا وعند مالك مطلقا
وجماعة من اصحابنا وبالغ بعضهم فنقل عليه الاجماع بل لو
اطلق ذلك عزر على ما اشار اليه بعض محققيهم سرعان
الناس بفتح الرا ويجوز اسكانها اي اوايلهم الذين يسارعون
الى الشي بغفلة عن حذره وفيه تصريح بان الفرار لم يكن
من جميعهم وانما كان اولى ممن في قلبه مرض في مسلمة
الفتح ومولفتهم واخلاطهم الذين لم يتمكن الاسلام من
قلوبهم بل كان فيهم من يتربص بالمسلمين الدواير وشبا
وحسبان خرجوا للغنيمة فلما انكشفوا عن العدو من الفرار
الصحابة انه لم يبق فيهم غنا فكروا وانحرفوا الحيز فاطلق
على فعلهم الفرار اخذا بالظاهر وتلقتهم هوازن
قبيلة بحنين واد وراء عرفة ودون الطايف قيل
بينه وبين مكة ثلث ليال ومسيره صلى الله عليه
وسلم اليها يوم السبت لست ليال خلون من شوال لما فرغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح مكة وتمهيدها
واسلم عامة اهلها اجتمعت اشراف هوازن وثقيف
وقصدوا حرب المسلمين فسار اليهم صلى الله عليه وسلم في
اثني عشر الفا من اهل المدينة والفان من مسلمة الفتح

Copyright © King Saud University